

المشاريع المقاولاتية الطموحة وعلاقة الابتكار باستدامتها

نموذج شركة "بيوت أجمل" السعودية

تاريخ قبول المقال للنشر 2018/01/11

تاريخ استلام المقال: 2017/06/13

د. خديجة عرقوب

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة - الجزائر

البريد الإلكتروني: khadidjaarkoub@gmail.com

ملخص:

ركزت هذه الدراسة على توضيح مفهوم المقاولاتية، وأهم العوامل المؤثرة في تأسيس مشاريعها. وتوضيح مفهوم الابتكار وعلاقته باستدامة هذه المشاريع. ومن خلال نموذج شركة "بيوت أجمل" السعودية وهي مشروع مقاولاتي طموح، توصلت الدراسة إلى أهمية الابتكار وضرورته في عالم الأعمال لتحقيق ميزة تنافسية مستدامة لأي مشروع مهما كان مجال نشاطه، حيث هذه الميزة التنافسية المستدامة هي التي تقود لتحقيق استمرارية واستدامة هذه المشاريع.

الكلمات المفتاحية: المقاولاتية، الابتكار، الإستدامة، بيوت أجمل.

Abstract:

This study focused on clarifying the concept of entrepreneurship and how the most important factors influence the establishment of entrepreneurial projects. Also, it explained the concept of innovation and its relationship with the sustainability of entrepreneurial projects. Through the Saudi model company "beautiful homes- "boyot ajmal", an ambitious entrepreneurial project, the study concluded with the importance of innovation and necessity in the business world, to achieve a sustainable competitive advantage for any project in whatever field of its activity.

Keywords: entrepreneurship, innovation, Sustainability, *boyot ajmal*

مقدمة:

تزايد الإهتمام في السنوات الأخيرة بموضوع المقاولاتية (الريادة في الأعمال) والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي أضحت تساهم بشكل فعال في تخفيض

معدلات البطالة وفتح مناصب شغل إلى جانب المؤسسات الكبيرة، وتعد روح المقاولاتية عامل هام في ظهور مثل هذه المؤسسات وسعيها لبلوغ الريادة في الأعمال.

فالرغبة في تأسيس مشروع خاص، شعور يراود العديد من الشباب والفئات المجتمعية الطموحة التي ترغب في تحقيق ذاتها من جهة، والمساهمة في خدمة اقتصاد بلدها من جهة أخرى. لكن نظرا للعديد من العراقيل والمعوقات التي تواجهها هذه المشاريع منذ لحظة الإنطلاق خصوصا العراقيل المالية، فإن الكثير من المشاريع لا ترى النور أبدا، في حين بعض المشاريع الأخرى التي تتجاوز هذه العراقيل فإنها تواجه تحدي من نوع آخر وهو تحدي مواصلة نشاطها لأبعد مدى ممكن، أي المحافظة على إستمراريتها واستدامتها في عالم الأعمال.

ولمواجهة هذا التحدي لا تجد هذه المشاريع حلا أمامها سوى الابتكار وتقديم الجديد المختلف عما يقدمه الآخرون (المنافسون)، فالإبتكار المتميز الذي يحقق منافع أكبر وتكاليف أقل ويسهل حياة الغير، يمنحها فرصة أكبر لضمان حصتها في السوق والمحافظة عليها.

إن الإبتكار لم يعد خيارا للمشاريع المقاولاتية بل أصبح ضرورة حتمية، خصوصا في ظل اشتداد المنافسة، وتغير الأذواق وتطور الحياة. كما أنه أيضا لم يعد يقتصر على مجال أو نشاط اقتصادي معين بل يخص كل المجالات والنشاطات الإقتصادية، حيث أن بعضا منها جوهر عملها هو الإبتكار خصوصا ما يتعلق بالخدمات كالإتصالات والسياحة والفنادق والديكور. فالإبتكار هو القوة التي تدفعها للبقاء والإستدامة.

ومن أجل توضيح إذا كان الابتكار يساعد فعلا في تحقيق استدامة المشاريع المقاولاتية فقد تم أخذ نموذج للدراسة والتحليل في مجال الديكور على اعتبار أن هذا المجال يقوم على الابتكار.

اشكالية الدراسة: إذا كان الابتكار قد أصبح ضرورة حتمية للمشاريع المقاولاتية في ظل اشتداد المنافسة في بيئة الأعمال، وإذا كانت هذه المشاريع تواجه تحدي الإستمرارية والإستدامة في عملها، فما علاقة الابتكار باستدامتها؟ وما دوره في استمرار واستدامة شركة "بيوت أجمل" السعودية كمشروع مقاولاتي طموح؟

فرضيات الدراسة: للإجابة على اشكالية الدراسة تم وضع الفرضيات التالية:

- يؤثر الابتكار تأثيرا ايجابيا على استدامة المشاريع المقاولاتية من خلال مساهمته في خلق ميزة تنافسية مستدامة لهذه المشاريع؛
- للإبتكار دور فعّال في استمرار واستدامة شركة "بيوت أجمل" السعودية كمشروع مقاولاتي طموح.

منهجية الدراسة: من أجل الإجابة على اشكالية الدراسة وفرضياتها، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، لجمع المعلومات ووصفها وتحليلها لاستنباط دلالتها ومعانيها والوصول للنتائج المطلوبة، وهذا في الجانب النظري. أما في الجانب التطبيقي، فقد تم اختيار دراسة حالة نموذج شركة "بيوت أجمل" السعودية كمشروع مقاولاتي طموح يسعى للإستمرارية والإستدامة في عمله، ويولي للإبتكار اهتماما كبيرا، حيث جل خدمات هذه الشركة تتميز وتتفرد بتقديم الجديد للمحافظة على مكانتها ووجودها الذي بدأ قبل سنتين. فانطلاقا من هذا النموذج سيتم توضيح ما مدى الدور الذي يلعبه الابتكار فعلا في استدامة المشاريع المقاولاتية.

أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في معالجة موضوع المشاريع المقاولاتية الطموحة الذي يعد موضوعا هاما جديرا بالدراسة والتحليل، لأن هذه المشاريع ذات أهمية إقتصادية وإجتماعية، فهي تساهم في تخفيض معدلات البطالة، ومعدلات الفقر، وفي دفع عجلة التنمية إلى جانب المؤسسات الكبيرة. كما أنها مصدر للتجديد وتقديم الأفكار الإبتكارية التي تساهم في خلق القيمة المضافة واحداث قفزة نوعية في اقتصاد الدول، حيث أن الإبتكار أصبح هو الآخر ذا أهمية كبرى لتحقيق التقدم والرقي والإستمرارية للمشاريع والإقتصاديات على حد سواء.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى توضيح:

– ما المقصود بالمشاريع المقاولاتية، وما هي أهم العوامل المؤثرة في تأسيسها، وفيما تكمن أهميتها الإقتصادية؟

– ما المقصود بالإبتكار وإبستدامة المشاريع المقاولاتية؟ وما العلاقة بينهما؟
الدراسات السابقة:

– **دراسة بويعة عبد الوهاب 2012:** بعنوان "دور الإبتكار في دعم الميزة التنافسية للمؤسسة الإقتصادية (دراسة حالة اتصالات الجزائر للهاتف النقال -موبيليس-)"، وهي مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل درجة الماجستير في علوم التسيير، جامعة منتوري -قسنطينة- الجزائر. حيث حاولت الدراسة توضيح كيف يمكن أن يكون الإبتكار أداة لتنمية الميزة التنافسية للمؤسسة وهذا في الجانب النظري. أما في الجانب التطبيقي فقد قام بعرض مؤسسة اتصالات الجزائر للهاتف النقال -موبيليس- وواقع الإبتكار فيها، أين وضح أهمية الإبتكار لهذه المؤسسة ومكانته لديها وأثره في تحقيق ميزتها التنافسية في سوق الإتصالات في الجزائر. وقد توصلت الدراسة إلى أن الإبتكار يمكن تحقيقه من خلال توفير مجموعة من المتطلبات، ويمكن

لأي مؤسسة أن توفر هذه المتطلبات إذا أرادت ذلك؛ وأن الابتكار يحقق ميزة تنافسية للمؤسسة وفيما يتعلق بكونها مستدامة أو مؤقتة فإن ذلك يبقى بحسب درجة كثافة الابتكار؛ وأن الابتكار هو مفتاح البقاء للمؤسسة في ظل الظروف المتغيرة التي تميز بيئة الأعمال من خلال قدرته على تكيف المنتج ليتلاءم مع التغيرات الجديدة التي حدثت لحاجات ورغبات الزبائن بفعل المنافسين.

– دراسة Erlend Nybakk 2009: بعنوان " **Innovation and Entrepreneurship in small firms: The influence of entrepreneurial attitudes, external relationships and learning orientation**"، وهي أطروحة دكتوراه فلسفة، جامعة النرويج لعلوم الحياة. حيث تطرقت الدراسة لمفهوم الابتكار والمقاولاتية، العلاقة بين السلوك الريادي والابتكار، تأثير الابتكار على النمو الإقتصادي. وقد تمثل أهم هدف لهذه الأطروحة في تعزيز المعرفة حول العوامل التي تؤدي إلى الابتكار والإبداع في الشركات الصغيرة والمتوسطة، مع التركيز أساساً على الشركات التي تقدم الخدمات والمنتجات الغائبة غير الخشبية، وقد توصلت الدراسة إلى أن تأثير السلوك والمواقف الريادية والعلاقات الخارجية والتوجه التعليمي في هذه الشركات تؤثر تأثيراً إيجابياً على الابتكار فيها، ومن ثم تأثير مباشر وإيجابي كذلك على النمو الإقتصادي.

ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة: بعد الإطلاع على العديد من الدراسات السابقة والتي تم اختيار دراستين منهما فقط في هذا البحث، وجدنا أن أغلب الدراسات التي تناولت موضوع الابتكار والمشاريع المقاولاتية والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، تركز دائماً إما على علاقة الابتكار بتحسين أداء المؤسسة ككل، أو علاقة الابتكار بتحقيق ميزة تنافسية للمؤسسة، ولم نجد دراسة تتحدث مباشرة عن علاقة الابتكار باستدامة واستمرارية المشاريع

المقاولاتية، هذا من جهة. ومن جهة أخرى فإن أغلب دراسات الحالة المختارة في الجانب التطبيقي تركز إما على قطاع الإتصالات، أو المؤسسات الصناعية كالعامة في مجال الصناعة الغذائية، أو الصحية، ولم نجد أي دراسة قد تناولت موضوع الديكور الداخلي والأثاث وعلاقته بالإبتكار، على الرغم من أن هذا المجال يهتم كثيرا بالإبتكار وهو جوهر عمله. وعليه فإن الدراسة الحالية تكون السبّاقة لتناول هذا الجانب وتوضيح الدور الذي يلعبه الإبتكار في استمرار واستدامة هذا النوع من المشاريع المقاولاتية، وهي القيمة المضافة التي تقدمها مقارنة بالدراسات السابقة.

محاور الدراسة: تم تقسيم هذه الدراسة للمحاور التالية:

- أولاً/ ماهية المقاولاتية؛
- ثانياً/ علاقة الإبتكار والإبداع باستدامة المشاريع المقاولاتية؛
- ثالثاً/ نموذج شركة "بيوت أجمل" السعودية؛

أولاً/ ماهية المقاولاتية:

1. مفهوم المقاولاتية: تم تعريف المقاولاتية (الريادة) بأنها: "حركية إنشاء واستغلال فرص الأعمال من طرف فرد أو عدة أفراد وذلك عن طريق إنشاء منظمات جديدة من أجل خلق القيمة".¹

كذلك المقاولاتية (الريادة) هي: "عملية الإتيان بقيمة مضافة وشيء جديد من خلال تخصيص الوقت والجهد والمال وتقبل المخاطر". وعليه فهي تشتمل على المعاني التالية:²

- الإتيان بشيء جديد لم يسبق لأحد أن جاء بمثله؛

¹ كمال زيتوني، كريم جايز، المرافقة المقاولاتية كأسلوب فعال للنهوض بالمشروعات المصغرة في الجزائر، ص: 03. من الموقع: <http://iefpedia.com>، تاريخ الإطلاع: 2015/08/07، على الساعة: 10:45.

² عاكف لطفي خصاونة، إدارة الإبداع والإبتكار في منظمات الأعمال، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، 2011، ص:

- أن يعبر الشيء الجديد عن اضافة قيمة؛
- قبول المخاطر في العملية الريادية؛
- توفير الموارد (الوقت، الجهد، المال) اللازمة.
- كما عرف الشخص المقاولاتي (الريادي) في قاموس (Merriam – Webster's) على أنه: "الشخص الذي يستطيع تنظيم وإدارة المخاطر في الأعمال".¹ وعرف كذلك على أنه الشخص الذي يستطيع تمييز الفرص واغتنامها بينما الآخرون لا يستطيعون ذلك.
- وفي السنوات الأخيرة تماشيا مع مبادئ التنمية المستدامة ورغبة في تغيير أنماط الإنتاج والإستهلاك وجعلها أكثر استدامة، ظهرت ما تسمى بالمقاولاتية الخضراء والتي هي: "استحداث وانشاء مؤسسات ومشاريع جديدة ذات أنشطة خضراء مستدامة".² والنشاط الأخضر ينظر إليه من ناحيتين؛ الأولى من ناحية الآثار حيث يعتبر النشاط أخضرا إذا كان أقل تلويثا وأقل استهلاكا للموارد، والثانية من ناحية الهدف والغاية من هذا النشاط، حيث إذا كان الهدف منه هو حماية البيئة فهو نشاط أخضر.³
- أي أن اطلاق مثل هذه المشاريع والمؤسسات يكون بنية الحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية سواء عن طريق طرق الإنتاج المتبعة والتكنولوجيا المستعملة أو عن طريق المنتجات المقدمة للمستهلكين والتي تكون منتجات صحية، أكثر كفاءة وأقل تلويثا. وهذه المشاريع تأتي تحت ما يسمى بتخضير الإقتصاد وجعله أكثر استدامة.

¹ بلال خلف السكارنه، الإبداع الإداري، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان الأردن، ط1، 2011، ص: 92.

² Panorama de l'entrepreneuriat 2011, PARTIE I, Chapitre 2, Mesurer l'entrepreneuriat vert, OCDE 2011, P: 27. Disponible sur : <http://www.oecd-ilibrary.org/docserver/download/3011022ec004.pdf?expires=1446042075&id=id&accname=guest&checksum=662BF61E21ADBBDEBC9B51076A25FC30>. Vu le : 30/10/2015.

³ Pierre Greffet, Amélie Mauroux et autres. Définir et quantifier l'économie verte, L'économie française, édition 2012, p : 87.

ولا يمكن أن يكون الشخص مقاولاتيا ما لم يتحل بروح المقاولاتية التي تعبر عن مبادرة ونشاط الأفراد وإرادتهم في تجريب أشياء جديدة، أو القيام بالأشياء بشكل مختلف، وهذا نظرا لوجود إمكانية للتغيير، وهؤلاء الأفراد ليس لهم بالضرورة اتجاه أو رغبة لإنشاء مؤسسة، أو حتى تكوين مسار مهني مقاولاتي، لأن هدفهم يسعى لتطوير قدرات خاصة للتماشي والتكيف مع التغيير، وهذا عن طريق عرض أفكارهم والتصرف بكثير من الإبتحاح والمرونة. وهناك من يعتبر أن روح المقاولاتية تتطلب تحديد الفرص وجمع الموارد اللازمة والمختلفة من أجل تحويلها لمؤسسة.¹

أي يمكن القول أن الروح المقاولاتية هي الروح المبادرة والمبدعة والمخاطرة في أحداث تغيير في مجال الأعمال من خلال انشاء مؤسسات ومنظمات تقدم منتجات أو خدمات أو أفكار جديدة، عن طريق اقتناص الفرص الملائمة وتوفير ما يساعد على تحقيق وتجسيد هذه المنتجات والخدمات والأفكار على أرض الواقع من مال وجهد ووقت. وظهور مؤسسات جديدة يعني مجال جديد للتوظيف وتقديم خدمات وأفكار جديدة تضمن رفاهية المجتمع وتساهم في النمو الإقتصادي والإجتماعي والبيئي.

2. العوامل المؤثرة في المقاولاتية:

تواجه المقاولاتية العديد من العوامل المؤثرة فيها، منها عوامل مساعدة وهي التي تهيئ لها أرضية التجسيد وتسهل لها البروز والتغلغل في عالم الأعمال وهذه العوامل يجب استغلالها والإستفادة منها، ومنها عوامل معيقة تقف في طريقها وتخلق لها صعوبات مما يستدعي التصدي لها ومواجهتها

¹ منيرة سلامي، التوجه المقاولاتي للشباب في الجزائر - بين متطلبات الثقافة وضرورة المرافقة - تجربة وكالة الوساطة والضبط العقاري وتجربة الحضرة التكنولوجية بالجزائر"، الملتقى الوطني حول: إستراتيجيات التنظيم ومرافقة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، يومي 18 و 19 أفريل 2012، ص: 03.

وتكيفها بحيث تتحول من عوامل معيقة لعوامل مساعدة. ويمكن ذكر هذه العوامل كمايلي:

أ. **العوامل النفسية والذاتية:** وهي العوامل المتعلقة بذات الشخص المقاولاتي

ونفسيته وتتمثل فيمايلي:¹

- الثقة بالنفس؛
- الإرادة الواضحة والحزم والجدية في العمل؛
- التركيز على إتمام المهام بشكل فعال بغرض الوصول إلى النتائج المرغوبة، والإهتمام بالتجديد وأخذ المبادرة؛
- الرغبة في الإستقلالية والتفرد والتميز وتحقيق الذات؛
- التميز بروح المخاطرة والتحدي مع الأخذ بعين الإعتبار والحسبان نسبة هذه المخاطرة من قبل المقاولاتي قبل أن يكون مؤهل للقيادة ومستعدا لها، بحيث يتميز بأنه: متصل جيد، مهتم بالآخرين وبتطوير قدراتهم؛
- التميز بالإبداع، الابتكار، المرونة، المهارة، القدرة على التفاعل بسرعة ويسر مع المتغيرات الحاصلة؛
- الإهتمام بالمستقبل بحيث تكون هناك قدرة على التنبؤ بالمتغيرات المستقبلية؛

وتجدر الإشارة أن هذه الخصائص والصفات قد لا تتوافر جميعها في شخص المقاولاتي إلا أن أغليبتها تكون موجودة، منها ما يولد معه ومنها ما يكتسب من المحيط ويفضل الوسطية في امتلاك هذه الصفات. فوجود مثل هذه

¹ لونيبي ريم، المعوقات الإجتماعية للممارسة المقاولاتية في الجزائر دراسة حالة المؤسسة الكبرى للالات الصناعية- باتنة -، مذكرة مقدمة بكلية العلوم الإنسانية والإجتماعية قسم علم الإجتماع لنيل شهادة الماجستير، جامعة سطيف- 2- (الجزائر)، 2015، ص: 235.

الصفات يعد عاملا مساعدا ودافعا قويا للمقاولاتية، اضافة إلى المؤهلات العلمية وسرعة البديهة والقدرة على التكيف مع المستجدات.

ب. العوامل الإجتماعية: تعد هذه العوامل أيضا من العناصر المؤثرة في المقاولاتية وتتمثل فيمايلي:

- الرغبة في رفع مستوى معيشة الأسرة وزيادة مصدر دخلها؛ حيث الأوضاع المزرية وغير المرضية للفرد تدفعه للتفكير في المقاولاتية من باب تحسين الأوضاع الإجتماعية.

- تحقيق الأمان الوظيفي: يسعى المقاولاتي من خلال الإعتماد على النفس والإستقلالية بعمله الخاص لرفع درجة الطمأنينة لديه على مستقبله الوظيفي، وإنهاء جميع صور القلق على ذلك المستقبل وخصوصا ما يتعلق بالبطالة والتسريح المبكر من العمل، وهروبا من الصراعات والمشاكل العمالية وضغوط أصحاب العمل، مما يجعله يفجر طاقاته ويركز جل اهتمامه على مشروعه بإخلاص وكفاءة.

- خلق مناصب شغل جديدة: قد يكون هدف المقاولاتي هو العمل على ايجاد مناصب شغل جديدة والمساهمة في تخفيض معدلات البطالة، انطلاقا من حالة عاشها هو أو أحد أقاربه أو أصدقائه، وبذلك فكثيرا ما يلاحظ أن المقاولاتية عادة ما تبدأ عائلية أو بتشارك بعض الأصدقاء ثم تتوسع.

- الحفاظ على اسم العائلة: أحيانا تكون المقاولاتية امتداد لنشاط عائلي عريق الهدف منه هو المحافظة على اسم العائلة ومكانتها الإجتماعية، ويتخذ صورة جديدة تتماشى مع متطلبات المجتمع.

- تحقيق مركز اجتماعي: يعد المركز الإجتماعي المرموق هدفا للمقاولاتية ودافعا مهما نحوها، فالفرد يسعى للإنتقال من طبقة اجتماعية بسيطة

إلى طبقة اجتماعية أعلى وهذا لا يتحقق إلا بالعمل الخاص والتميز فيه.

- حاجة المجتمع الضيق إلى سلعة غير موجودة: قد يكون ظهور حاجات جديدة في المجتمع سببا يحفز المقاولاتي لتقديم سلع وخدمات جديدة تقابل هذه الحاجات وتلبيها عملا بالقول الحاجة أم الإختراع.

ج. **العوامل الاقتصادية:** أهم عامل اقتصادي يدفع نحو المقاولاتية هو السعي لتحقيق الربح ودخل اضافي وتحسين الوضع المادي.

د. **العوامل الأسرية:** تعمل الأسرة على تنمية القدرات المقاولاتية لأبنائها ودفعهم لتبني إنشاء المؤسسات كمستقبل مهني، خاصة إذا كان الآباء يمتلكون مشاريع خاصة، ويتم ذلك عن طريق تشجيع الأطفال منذ الصغر على بعض النشاطات وتحمل بعض المسؤوليات البسيطة.¹

هـ. **العوامل الثقافية:** تعد العادات والتقاليد والدين المتبع وكل ما يمثل ثقافة مجتمع ما، عوامل محددة للمقاولاتية، وخصوصا ما يتعلق بالمرأة والرجل ونظرة المجتمع لمهام كل منهما، فنظرة المجتمع للمرأة في ممارسة عملها الخاص لا تزال محدودة ولا تستطيع الإقدام على ذلك ما لم تسمح العائلة به في كثير من المجتمعات خاصة العربية، كما أن علاقاتها في التواصل مع الآخرين تكون ضمن مجال محدد تحكمه العادات والتقاليد والدين، إضافة إلى التزاماتها العائلية وواجباتها اتجاه أسرتها وخوف الرجل من فقدان سلطته وغيرها من المعوقات كلها تقف أمام المرأة في انشاء عملها الخاص، على عكس الرجل الذي يحظى بدعم كبير ممن حوله ولا يواجه

¹ بدراوي سفيان، ثقافة المقاول لى الشباب الجزائري المقاول دراسة ميدانية بولاية تلمسان، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه - ل.م.د - تخصص علم الاجتماع التنمية البشرية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية قسم العلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان - الجزائر، 2015، ص: 76.

صعوبات في التواصل مع الآخرين وعلاقاته أكثر اتساعا وانتشارا من علاقات المرأة، لذلك سابقا كان يلاحظ أن عدد المقاولين الرجال أكثر من عدد النساء، إلا أنه في السنوات الأخيرة وخصوصا في الدول النامية بدأت المرأة تتخطى قيود المجتمع وتتجاوز كل الصعاب وبدأت العديد من النساء يمارسن أعمالهن الخاصة المتميزة ويساهمن في توفير العديد من مناصب الشغل للعديد من الفتيات خصوصا في المناطق النائية.

و. العوامل المالية: تلعب العوامل المالية دورا هاما في انشاء مؤسسات جديدة، فحسب السيولة والأموال المتوفرة في بداية مرحلة الإنشاء تتحدد الفرص الممكنة استغلالها، وبدون وجود السيولة الكافية لا يمكن خوض تجربة المقاولاتية، وهذا عائق حقيقي أمام المؤسسات حديثة النشأة حيث تواجه صعوبات جمة في الحصول على التمويل اللازم من المؤسسات المالية مما يحول دون تحقيقها لأهدافها وقدرتها على الإستمرار.

اذن يلاحظ تعدد العوامل المؤثرة على المقاولاتية أين تمثل دوافع ايجابية حيناً ودوافع سلبية حيناً آخر، وقد تتداخل وتجتمع في وقت واحد، وقد تكون منفصلة، إلا أنه لكل واحد منها دورا مهما في بروز المقاولاتية وتطورها واستدامتها أو العكس.

3. أهمية المقاولاتية: تظهر أهمية المقاولاتية في تأثيراتها الإيجابية على الحياة الإقتصادية والإجتماعية وحتى البيئية ومساهمتها في تحقيق التنمية من خلال:¹

¹ خذري توفيق، حسين بن الطاهر، المقاوله كخيار فعال لنجاح المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية - المسارات والمحددات -، الملتقى الوطني حول: واقع وأفاق النظام المحاسبي المالي في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، يومي 06/05 ماي 2013، جامعة الوادي، ص: 6. (بتصرف)

- العمل على زيادة متوسط الدخل الفردي، والتغيير في هياكل الأعمال والمجتمع حيث تكون الريادة في مواقع متعددة وقطاعات مختلفة كالقطاع الصناعي، وهذا التغيير يكون مصحوب بنمو وزيادة في المخرجات التي تسمح بتشكيل الثروة للأفراد عن طريق زيادة عدد المشاركين في مكاسب التنمية، مما يحقق العدالة في توزيع هذه المكاسب.
- الزيادة في جانبي العرض والطلب: حيث أن تأمين رأسمال جديد يوسع جانب النمو في العرض، والإنتفاع من المخرجات والطاقات الجديدة في المشروع يؤدي إلى نمو في جانب الطلب.
- توجيه الأنشطة للمناطق التنموية المستهدفة: تستطيع الدولة أن تشجع الإتجاه المقاولاتي في أعمال معينة كالأعمال التكنولوجية، أو تشجيع التوجه نحو مناطق معينة وذلك عن طريق بعض الحوافز التشجيعية للرياديين لإقامة مشاريعهم في تلك التخصصات أو تلك المناطق.
- تنمية الصادرات والمحافظة على استمرارية المنافسة: تستطيع المشاريع المقاولاتية المساهمة في تنمية الصادرات سواء من خلال الإنتاج المباشر أو غير المباشر، من خلال تغذيتها للمنظمات الصناعية والإنتاجية الكبيرة المختلفة بالمواد الوسيطة التي تحتاج إليها حيث يمكن أن تعتمد عليها هذه المنظمات في إنتاج جزء من إنتاجها، مما يؤدي إلى خفض تكاليف إنتاجها وإعطائها القدرة على استمرارية المنافسة في الأسواق العالمية.
- المساهمة في النمو السليم للإقتصاد: تحتل الأعمال الصغيرة مكانة مهمة جدا في الإقتصاد المعاصر كما أنها ضرورية لنموه بشكل سليم، فهي مصدر مهم لإستمرار المنافسة وتمكين المؤسسات الكبيرة من التركيز على النشاطات التي تستدعي الحجم الكبير، وهي ضرورية لإيصال

الخدمات الأساسية للسكان في المناطق النائية، كما أنها ضرورية للإبداع ولتطوير سلع أو خدمات جديدة يصعب التنبؤ بها، وتطوير القدرات الإدارية الفردية ولتوفير الفرص للأفراد الذين يتمتعون بنزعة الإستقلالية والعمل الخاص الحر لتلبية حاجاتهم.

– عدالة التنمية الإجتماعية وتوزيع الثروة: تعمل المقاولاتية على تحقيق التوازن الإقليمي في ربوع المجتمع لعملية التنمية الإقتصادية (صناعة، تجارة، خدمات) من خلال الإنتشار الجغرافي وتحقيق النمط المتوازن لجميع أقاليم الدولة، وزيادة فرص العمل وإزالة الفوارق الإقليمية الناتجة عن تركيز الأنشطة الإقتصادية في إقليم معين.

– المساهمة في تشغيل المرأة: تلعب المقاولاتية والأعمال الصغيرة دورا كبيرا في الإهتمام بالمرأة العاملة من خلال دورها الفاعل في إدخال العديد من الأشغال التي تتناسب مع عمل المرأة كالعمل على الحاسب، الخياطة... الخ. كما تساعد الريادة على تشجيع المرأة على البدء بأعمال ريادية تفوقها بنفسها لتسهم بذلك مساهمة فاعلة في بناء الإقتصاد الوطني.

– الحد من هجرة السكان من الريف إلى المدن: يعد وجود المقاولاتية والمنظمات الصغيرة في الإقتصاد الوطني إحدى الدعائم الأساسية في تثبيت السكان، وعدم الهجرة من الأرياف إلى المدن والتي تتركز فيها عادة المنظمات الكبيرة، لذا لا بد من وجود برامج تنموية تساعد على التخفيف من الفقر والبطالة، وتعمل على بناء طبقة متوسطة في الأرياف بدلا من الهجرة إلى المدن حيث التلوث والضغط على خدمات البنية التحتية.

يتضح مما سبق أن المقاولاتية لها أهمية كبيرة في تحقيق التنمية، من خلال انشاء مؤسسات جديدة تواكب حاجات المجتمع وتبنيها حاليا ومستقبلا، ووجودها يمثل دعما قويا للمؤسسات الكبيرة من خلال تزويدها بما تحتاجه من مواد ومعدات وتجهيزات تدفعها لزيادة انتاجها وتحسينه والإتجاه نحو التصدير وبالتالي النهوض بالإقتصاد الوطني والوصول للتنمية المطلوبة.

ثانيا/ علاقة الإبتكار والإبداع باستدامة المشاريع المقاولاتية:

1. مفهوم الإبتكار والإبداع:

الإبتكار يقصد به القدرة على توليد فكرة أو أفكار جديدة لتطوير منتج أو تنظيم أو نظام إداري أو دمج عنصرين أو أكثر في عنصر أشمل أو أرشق.¹ فهو يقوم على تقديم وإنتاج أفكار جديدة، لكن هذا لا يكفي لتحقيق النجاح والإستمرار بل يجب وضع هذه الأفكار حيز التنفيذ وبهذا نصل للإبداع.

إن الإبداع هو ناتج عملية الإبتكار ومع ذلك فإنهما يقومان على علاقة متبادلة للغاية، فالإبتكار هو العامل الأساسي للإبداع والتحول المؤسسي، إذ أنه بدون الإبتكار فلن يكون للإبداع محتوى ولن تستمر عمليات التحول، وبدون الإبداع لن يكون هناك استخدام للأفكار الإبتكارية، فالإبتكار يوفر حلا للمشكلة أما الإبداع فيشمل الإنجاز.²

ويقود الإبداع إلى تحقيق التميز في الأعمال وتقديم الجديد ذو القيمة المضافة وصولا إلى الريادة، حيث أن الإبداع والريادة مصطلحان متداخلان مع بعضهما البعض بحيث كل منهما يكمل الآخر، ويربط بينهما علاقة تكاملية تعمل على

¹ نصيرة قوريش، الإبداع ودوره في رفع القدرة التنافسية للمؤسسات، مداخلة في إطار الملتقى الدولي الرابع حول: المنافسة والإستراتيجيات التنافسية للمؤسسات الصناعية خارج قطاع المحروقات في الدول العربية، ص: 4. من الموقع <http://labocolloque5.voila.net/147kourichenacira.pdf> ، تاريخ الإطلاع 28 / 02 / 2014.

² برفاين جويتا، ترجمة أحمد المغربي، الإبداع الإداري في القرن الواحد والعشرين، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008، ص: 58.

دعم الكيان المنظمي، وجلب إليها ما يسمى بالجديد أو القيمة المضافة، التي هي من أهم خصائص الإبداع والريادة.

والمقاولاتي أو الريادي يجب أن يتمتع بقدرات ابتكارية وإبداعية حتى تكتمل العملية الريادية لديه، بالإضافة إلى توفر المهارات القيادية والرؤية الثاقبة حتى يتمكن من تطبيق الأفكار الإبتكارية الريادية التي بحوزته.¹

إذن فالمقاولاتي حتى يكون رائدا في مجال ما، يجب عليه تبني الأفكار الإبتكارية الإبداعية وامتلاك روح المخاطرة والتمكن من اتخاذ قرار الإبتكار، أي اغتنام الفرص بالسرعة الممكنة قبل أن يغتتمها الآخرون وإجراء التحسينات المستمرة وعدم الرضوخ للأعمال الروتينية وتبني المبدعين وأصحاب العقول الموهوبة وتوفير فرص التدريب والتطوير المتواصل للعاملين.

2. الإبتكار والإستمرارية واستدامة المشاريع المقاولاتية:

إن المشاريع المقاولاتية المستثمر فيها، تسعى للإستمرار في عملها وتحقيق النجاح والتميز والإستدامة. والإستمرار علميا هو الإستمرار لعشر سنوات، فمن الممكن أن تنجح في مشروعك لمدة سنتين أو ثلاث سنوات ثم تتوقف. فإذا لم تتجاوز العشر سنوات فالمشروع ليس مستمرا وغير ناجح. وحسب الإحصاءات العالمية، فإن نسبة المشاريع الجديدة الصغيرة التي تبدأ وتستمر هي فقط 10 % أي أن هناك 90% من المشاريع سنقشل، بمعنى أنه من بين 1000 مشروع جديد فإن 900 مشروع منها سيفشل وهو بلا شك رقم كبير.²

صحيح أن الفشل ليس بالأمر الجيد فهو يمثل خسارة في الجهد والوقت والأموال، إلا أنه من ناحية أخرى يمكن الإستفادة من هذا الفشل، فهو يعتبر خبرة ومعرفة ووقود لمشروع ناجح قادم.

¹ عاكف لطفي خصاونة، مرجع سابق، ص: 142.

² خالد سليمان الراجحي، تحويل الفكرة إلى فرصة، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1433 هـ، ص: 08.

فالمقاولاتي الناجح مقارنة بالذي فشل يركز تفكيره على الأهداف، لا ينسى العوائق بل يتعامل معها ويعالجها، وفي نفس الوقت تفكيره مركز على أهدافه وبالتالي ينجح، قد يكون الفرق بسيطا ولكن نتائجه مختلفة وكبيرة جدا.

إن النجاح والإستمرارية ضروري لبقاء المشاريع المقاولاتية واستدامتها، خصوصا في ظل المنافسة الشديدة والتطور العلمي والتكنولوجي الذي تشهده الأسواق المحلية والدولية. والعمل من أجل الإستمرار والبقاء والإستدامة مقرون كذلك بتحقيق ميزة تنافسية مستدامة، هذه الأخيرة التي لا تتأني إلا عن طريق الإبتكار الفريد والتميز. والتنافسية على مستوى المؤسسة هي: "القدرة على تزويد المستهلك بمنتجات وخدمات بشكل أكثر كفاءة وفاعلية من المنافسين الآخرين في السوق الدولية، مما يعني نجاحا مستمرا لهذه المؤسسة على الصعيد العالمي في ظل غياب الدعم والحماية من قبل الحكومة".¹

كما أن الميزة التنافسية هي الوسيلة التي تتمكن المؤسسة من خلالها الفوز في منافستها على الآخرين، حيث تنشأ هذه الأخيرة بمجرد توصلها إلى اكتشاف طرق جديدة أكثر فعالية من تلك المستعملة من قبل المنافسين. أين يكون بمقدورها تجسيد هذا الإكتشاف ميدانيا، بمعنى آخر تحدث الميزة التنافسية بمجرد إحداث عملية إبداع بمفهومه الواسع.²

حيث يبين مايكل بوتر **Porter Michael** أن المؤسسة التي تمتلك ميزات تنافسية قائمة على الإبتكار هي المؤسسة التي تدرج الإبتكار بمعناه الواسع

¹ بويعة عبد الوهاب، دور الإبتكار في دعم الميزة التنافسية للمؤسسة الإقتصادية (دراسة حالة اتصالات الجزائر للهاتف النقال - موبيليس-)، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل درجة الماجستير في علوم التسيير، جامعة منتوري-قسنطينة-الجزائر، ص: 70.

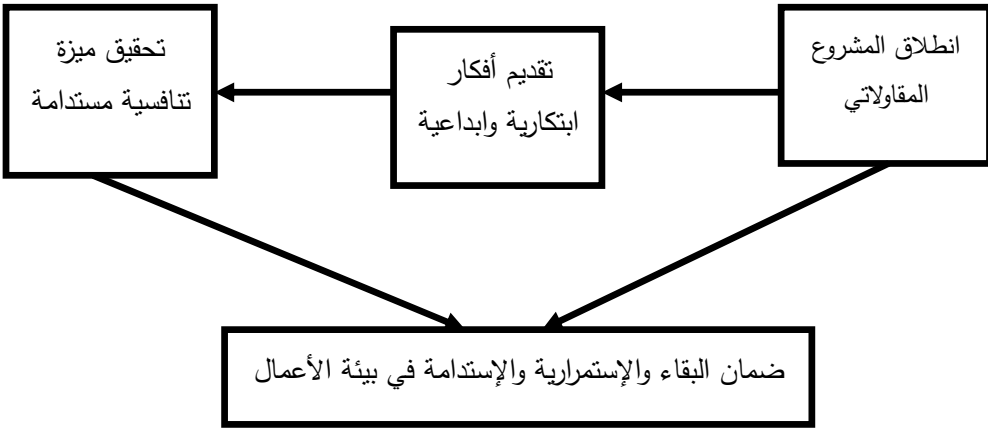
² <http://dspace.univ-tlemcen.dz/bitstream/112/1203/7/Chapitre3.pdf>.

ضمن وحداتها ونشاطاتها واستراتيجياتها، وذلك عن طريق ادخال تكنولوجيا جديدة والقيام بعمليات مبتكرة في نفس الوقت.¹

أي أن جوهر الميزة التنافسية المستدامة التي تساهم في تحقيق بقاء واستمرار المؤسسات واستدامتها هو الابتكار والإبداع، الذي يسمح بإثبات التميز والتفوق على المنافسين من خلال ما تمتلكه المؤسسة من قدرات وموارد تضيف لها ميزات لأطول وقت ممكن، لا يمكن للمنافسين تقليدها واستنساخها، وبالتالي تحافظ على ديمومتها ومركزها المتقدم باستمرار. فالإبتكار اذن ضرورة حتمية للمؤسسات الراغبة في مواصلة مشوارها في بيئة الأعمال.

ويمكن توضيح العلاقة بين الابتكار واستمرارية المشاريع المقاولاتية واستدامتها من خلال الشكل التالي:

الشكل رقم (1): علاقة الابتكار باستمرارية واستدامة المشاريع المقاولاتية



المصدر: إعداد الباحثة

¹ رزيقة يحيوي، الإبداع كمدخل لاكتساب ميزة تنافسية مستدامة في منظمات الأعمال دراسة حالة مؤسسة ملينة الحضنة بالمسيلة، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير، جامعة المسيلة، 2013، ص: 05. على الرابط: http://these.univ-msila.dz/pmb/opac_css/doc_num.php?explnum_id=58، تاريخ الإطلاع:

شيئا اعتباريا، بل هو طبيعة خاصة فريدة متميزة ومتغيرة وفقا لما تفرضه البيئة المحيطة، ولهذا فهو يتطلب أفكارا جديدة مبدعة.

2. نبذة عن تأسيس شركة بيوت أجمل:

في فيفري سنة 2015 قام مهندس التصميم الداخلي "باسل الخلفي" صاحب فكرة (احياء تصاميم داخلية عصرية من روح النسيج العمراني للمدينة المنورة القديم)، بتأسيس مشروعه الخاص "بيوت أجمل" للأعمال الخشبية والجسبية من أثاث منزلي وديكورات مميزة وحصرية في المدينة المنورة بالسعودية، تحت شعار "لأن السعادة تبدأ من المنزل... happiness starts at home... Because". وذلك بالمشاركة مع شخصين آخرين، وبرأس مال ابتدائي يقدر بـ: 800 ألف ريال سعودي مصدره أموال خاصة، وكانت الإنطلاقة بـ 3 عمال فقط، ليصبح عددهم اليوم أي بعد سنتين 23 عاملا.¹

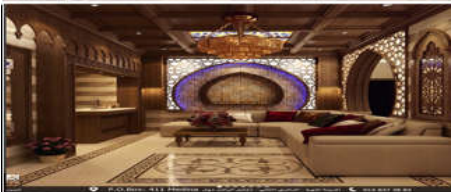
وجاءت فكرة تأسيس هذا المشروع المقاولاتي الطموح بعد تخرج المهندس باسل الخلفي -المدير التنفيذي لهذه الشركة- من الجامعة، وبعد اكتسابه الخبرة في هذا المجال من خلال العمل في شركات أخرى منذ سنة 2005 حتى سنة 2015، حيث مكّنه ذلك من اكتساب مهارات وكفاءات متميزة كفيلة بجعله يستقل بعمله وبدأ مشروعه الخاص بكل ثقة، يدفعه في ذلك أيضا مجموعة من الأسباب أهمها: تحقيق الذات والتميز والرغبة في تأسيس شركة متكاملة لأعمال الديكور والتشطيبات الداخلية والمفروشات وصناعة الأثاث داخل أراضي المدينة المنورة، بطرازات عصرية، ولمسات فنية، وخطوط ابداعية، ورقى دائم يلئم ذوق عملائها، ويحقق رغباتهم بامتلاك منزل أحلامهم بنهج مختلف تماما عن المنازل القديمة.

¹ حوار مع المدير التنفيذي لشركة بيوت أجمل "المهندس باسل الخلفي". بتاريخ 2017/01/15.

إن تأسيس هذا المشروع المقاولاتي لم يكن سهلاً، حيث واجه بعض الصعوبات والعراقيل أهمها نقص رأس المال الإبتدائي، مما جعل صاحب الفكرة المهندس "باسل الخليفي" يفكر في عقد شراكة مع شخصين آخرين، لتصبح الشركة شركة مساهمة، وبهذا تم التغلب على أهم عائق يمكن أن يواجهه أي مقاولاتي عند الإنطلاق ألا وهو نقص الأموال الكفيلة بتجسيد مشروعه على أرض الواقع.

لقد استطاعت شركة "بيوت أجمل" الإنطلاق في عملها انطلاقة جيدة، حيث تمكنت خلال عامين فقط من امضاء ما يقارب 100 عقد مع عملائها، أين تنوعت الخدمات المقدمة ما بين تصميمات ديكور منزلية، أسطح منازل، مطاعم، مكاتب، محلات تجارية، محلات عطور.... وغيرها. وتطمح الشركة لمضاعفة هذا العدد في السنوات القليلة القادمة. وفيمايلي بعض الأعمال المميزة لهذه الشركة:

الشكل رقم (02): نماذج من أعمال شركة "بيوت أجمل" السعودية



المصدر: الموقع الرسمي للشركة: <http://www.boyotajmal.net>.

3. رسالة الشركة:

تدور رسالة شركة بيوت أجمل حول التفرد بتصميم وتنفيذ الديكور الداخلي وقطع الأثاث معا بما يحاكي أدق تفاصيل ذوق ورغبات عملائها بأحدث التقنيات وأفضل معايير الجودة.

4. أقسام الشركة: تقدم الشركة خدماتها من خلال ثلاث أقسام هي:¹
- قسم الأثاث: تقوم شركة "بيوت أجمل" بتصنيع وتفصيل جميع أنواع الأثاث بمختلف أنواع الخشب المستخدمة في المنازل والمعارض والمحلات والمكاتب التجارية، والتي تتلاءم مع جميع الطرازات الكلاسيكية والموديل العصري. وتحرص الشركة على جودة منتجاتها بواسطة عمالة ذات كفاءة عالية وتقديم ضمان 5 سنوات صيانة وخدمة ما بعد البيع.
 - قسم تصميم الديكور الداخلي: يقوم قسم تصميم الديكور الداخلي لدى الشركة بتصميم الديكورات الداخلية والأثاث والمفروشات والإضاءة والإكسسوارات، بواسطة برامج هندسية متطورة، ثلاثية الأبعاد، عالية الجودة، للمنازل والمعارض، قبل تنفيذ أعمال التشطيبات أو الترميم، بواسطة فريق من مهندسين ومصممين ذوي خبرة وكفاءة عالية. كما توفر استشارة هندسية لزيائنها لمجموعة واسعة من المواد الأولية والخامات الخاصة بالهندسة المعمارية والديكورات الداخلية، من خلال عرض فريد وشامل ضمن جلسة مع أحد المهندسين لدى الشركة.
 - قسم الإشراف والتنفيذ: تشرف الشركة على تنفيذ جميع أعمال التشطيبات في المنازل والمعارض، وتقديم خدمة شراء المواد واستلامها، ومتابعة العمالة أثناء التنفيذ. وتحرص على عدم وقوع أخطاء في التنفيذ، بإشراف مهندس مختص ومشرف ميداني. وتحرص أيضا على تقليل المصاريف على العملاء، وترشيح عمالة ذات كفاءة فنية عالية الجودة. وتبدأ الشركة إشرافها على التشطيبات بداية من تأسيس الكهرباء وانتهاء بالأتاث.

¹ من الموقع الرسمي للشركة: <http://www.boyotajmal.net>، أو من مواقع التواصل الاجتماعي لشركة "بيوت أجمل".

ونشير إلى أن الشركة تملك ورشات كما سبق الذكر لتصنيع الأثاث لعملائها وأيضاً لبعض التصاميم التي تقوم بعرضها في معرضها الذي يمثل مقر الشركة، أين يتسع هذا المعرض الذي صمم سابقاً والذي يمتد على مساحة 200 متر² لعرض عشر قطع تصميمية مميزة. كما تملك الشركة وسائل نقل خاصة بها لإيصال ما تم تصميمه لعملائها في أحسن حال وأفضل جودة. فالشركة تحرص على أن تكون خدماتها المقدمة ذات جودة عالية وتكاليف أقل، مع السرعة في الإنجاز والعمل على اكتساب رضا العملاء من خلال الشفافية والمصداقية، وتقديم استشارات فنية وضمن خدمات ما بعد البيع، وهذه من أهم العوامل التي تساعد على اكتساب ميزة تنافسية وضمن الإستمرارية والإستدامة.

5. الإبتكار في شركة بيوت أجمل: كما سبق الذكر فإن جوهر نشاط شركة بيوت أجمل هو الإبتكار وتقديم أعمال مميزة تتفوق على ما يقدمه المنافسون، ولذلك تعتمد في تنفيذ إبتكاراتها على التكنولوجيا الحديثة المتمثلة في برامج هندسية متطورة، ثلاثية الأبعاد، وعالية الجودة، إضافة إلى أجهزة ومعدات تعمل بالليزر. ويقوم بإدارة هذه البرامج مجموعة من المهندسين والمصممين ذوي الخبرة العالية. أين تركز الشركة على اختيار اليد العاملة الفنية الماهرة، المكونة والمؤهلة، حرصاً منها على ضمان تقديم خدمات تلقى اقبالا ورواجا وطلباً متزايداً.

وتستوحي الشركة أفكارها الإبتكارية من أفكار مهندسها ومديرها التنفيذي "باسل الخليفي" الذي يعتمد في ذلك على التخيل وخبرته السابقة، إضافة إلى بحثه المتواصل في هذا المجال للإطلاع على مستجدات التصميم سواء من حيث الألوان المطلوبة، الأثاث المستخدم، الخامات الأكثر استعمالاً وغيرها. ولهذا فإن معظم أعمال الشركة هي أعمال فريدة أصيلة مائة بالمائة، تصممها وتنفذها بنفسها، لكن أحيانا تراعي رغبات بعض

العملاء الذين يحضرون تصاميم معينة ويطلبون محاكاتها فتقوم الشركة بتنفيذها نزولاً عند رغباتهم.¹

وتقوم الشركة بعرض وترويج تصاميمها على مواقع التواصل الاجتماعي، إضافة إلى موقعها الإلكتروني الذي لا يزال في حاجة للمزيد من التطوير. وتحرص الشركة في عرض منتجاتها على تقديم نماذج التصميم ثلاثية الأبعاد يقابلها التصميم المنفذ على أرض الواقع لبعض المشاريع التي انتهت من تنفيذها وسلمتها لأصحابها. والهدف من ذلك هو إظهار براعة ما تقدمه من منتجات مميزة ومدى الدقة في التنفيذ بما يطابق التصميم، كما هو موضح في الشكل التالي الذي يبين أحد المشاريع التي قامت بها الشركة:

الشكل رقم (03): صورتين متطابقتين (التصميم والتنفيذ) لأحد أعمال شركة بيوت أجمل



المصدر: الموقع الرسمي للشركة: <http://www.boyotajmal.net>

¹ حوار مع المدير التنفيذي لشركة بيوت أجمل "المهندس باسل الخليفي". بتاريخ 2017/01/15.

كما تنتهز شركة بيوت أجمل بعض الفرص لعرض منتجاتها وتحفيز الآخرين على طلبها، ومن هذه الفرص؛ المناسبات الدينية كشهر رمضان والأعياد، أين تقوم بتقديم عروض استثنائية خاصة بهذه المناسبات من باب تعزيز ولاء عملائها واستقطاب عملاء جدد. ومن أمثلة ما تقوم به في هذه المناسبات اجراء بعض التخفيضات والخصومات على بعض الأعمال، فمثلا في شهر رمضان لهذا العام قامت بتقديم خصم على سعر متر الخزائن كما يتضح من خلال الشكل التالي:

الشكل رقم (04): بعض العروض الإبتكارية التحفيزية لشركة بيوت أجمل



المصدر: الموقع الرسمي للشركة: <http://www.boyotajmal.net>

6. **الميزة التنافسية للشركة:** تتميز الشركة بطاقم عمالي شاب مدرب وكفؤ، وللحفاظ على وحدة الفريق، خصوصا وأن عمالها من جنسيات متعددة (سعوديين، مصريين، هنديين....) تبنت الشركة اللباس الموحد لعمالها، حيث الطاقم الإداري والمصممين بلون غامق، واليد العاملة الأخرى بلون فاتح لتجنب ظهور الغبار والأتربة. وتوحيد اللباس من شأنه القضاء على الفروقات والتمييز، والمساهمة في خلق روح الفريق التي تقود نحو تحقيق

الأهداف بفعالية وكفاءة. كما تتميز الشركة عن منافسيها على مستوى الخليج العربي بأنها تقوم بصناعة أي شكل يطلب منها وأي قطعة، مهما كانت صعبة من أثاث وخزائن، إضافة إلى أنه لا توجد شركة في الشرق الأوسط تقوم بالتصميم والتنفيذ بالكامل من البداية إلى النهاية، في حين شركة "بيوت أجمل" تتفرد بهذه الميزة وتتفوق بها على منافسيها. وتعتمد في ذلك على الأفكار الإبتكارية وتقديم الجديد دائماً.

ولهذا فإن طموحها في الإستمرار لأبعد مدى والإستدامة في عملها يتعزز كل يوم، خصوصاً والطلب يتزايد على خدماتها، كما أنها تتال اعجاباً من عملائها وانبهاراً كبيراً بعملها المنقن والفريد من نوعه، رغم بعض الشكاوى التي كانت تتلقاها أحياناً من قبل بعض العملاء والمتعلقة بتجاوز الوقت المنقن عليه للتسليم، والذي أحياناً يكون سببه العميل نفسه، فمثلاً: يتم الإتصال بالعمل لأخذ رأيه في بعض الأمور كاختيار لون معين، فيتأخر في الرد على الشركة وتضطر هي لانتظاره مطولاً، مما يؤدي لتأخر العمل وعدم تسليمه في الوقت المحدد. وقد تفتنت الشركة لهذه الأسباب، ومن أجل تحسين خدماتها أكثر، أصبحت لا تباشر أي عمل قبل الإتفاق على كامل التفاصيل مع عملائها لتضمن مصداقيتها في عملها وكفاءتها مستقبلاً.

7. تأثير الإبتكار على استمرار واستدامة شركة "بيوت أجمل": كما سبق الذكر فإن الإبتكار هو جوهر عمل هذه الشركة، ولذلك فهي لا تتوان ولا تتوقف أبداً عن الإهتمام بهذا الجانب، ليس فقط من ناحية تصميم الديكور الداخلي والأثاث، والمحلات التجارية وغيرها، وإنما حتى في طريقة عرض منتجاتها وخدماتها لزيائنها. فالمدير التنفيذي للشركة يحرص دائماً وباستمرار على بناء ثقة متبادلة بينه وبين عملاءه، لذلك يتبنى مبدأ

التعاون وتقديم النصيحة الفنية بطريقة مبتكرة تستقطب المزيد من المقبلين على الخدمات المتعددة لهذه الشركة. ولهذا من أجل إيصال أفكاره لأكبر فئة ممكنة، يعتمد كثيرا على التسويق الإلكتروني لأعماله من خلال حسابات الشركة وحساباته الشخصية على الأنترنت، حيث يتم نقل صور مباشرة (فيديوهات، رسومات توضيحية ثلاثية الأبعاد مفصلة ودقيقة) حول طريقة العمل للعديد من المشاريع التي تظهر مدى الجدية والتفاني في العمل، وكيفية التعامل مع الزبائن، والسرعة في الإنجاز. وهذا ما يوضح أهمية الابتكار المستمر والدائم في مختلف جوانب النشاط الممارس وليس الإقتصار على جانب واحد فقط، فبدءا من الابتكار في المنتجات والخدمات المقدمة، إلى الابتكار في طريقة عرض وتقديم هذه الخدمات، إلى الابتكار في أساليب التعامل مع العملاء وكسب ثقتهم وبناء ولائهم. كل هذا من شأنه خلق ميزة تنافسية مستدامة لأي مشروع مقاولاتي طموح يسعى للإستمرارية والإستدامة في نشاطه، وهذا ما يلاحظ من خلال نموذج شركة "بيوت أجمل"، حيث الابتكار المستمر الذي تتبناه الشركة يعزز يوما بعد يوم من فرص بقاءها في السوق واستمرار عملها، حيث تتنامى المشاريع المميزة التي تقوم بها، وإذا ما استمر العمل بهذه الجودة وهذه الدقة، فإن هذه الشركة ستزدهر أعمالها أكثر وستضمن استدامتها مستقبلا.

الخاتمة: تسعى المشاريع المقاولاتية في مختلف المجالات للإستمرار في نشاطها لأبعد مدى ممكن، وضمان استدامتها في مجال الأعمال. وأمام إشكالية البقاء والصعوبات التي تواجهها هذه المشاريع، فإنها لا تجد منفذا أمامها سوى التفكير في تقديم الجديد واضفاء لمسة مغايرة عما يقدمه الآخرون، تجعلها تتميز وتنفرد بأفكار ابتكارية وابداعية. هذه الأفكار التي يجب أن تكون

ذات طابع متجدد ومستمر حتى تمكّن هذه المشاريع من اكتساب ميزة تنافسية مستدامة، والتي تعد السبيل لضمان إستمرارية وإستدامة نشاطها. وقد رأينا من خلال دراسة نموذج شركة "بيوت أجمل" السعودية، المختصة في تصميم الديكور والأثاث، والتي تعتمد في نشاطها بصفة رئيسية على الإبتكار، أنه رغم اعتبارها مشروع مقاولاتي حديث النشأة لم يتعد الثلاث سنوات بعد، إلا أن صاحب المشروع وشركاؤه يمتلكون طموحا كبيرا وأهدافا بعيدة المدى لضمان استدامة مشروعهم الخاص. ولهذا فهم يدركون أهمية الإبتكار في تحقيق ذلك، أين تحرص الشركة على اختيار التقنيات والمعدات الحديثة والمتطورة، التي تساعدنا في تقديم ابتكارات جديدة في مجال التصميم، لتقديم خدمات جديدة أكثر رفاهية وراحة للعملاء، كما أنها تدرك أهمية العنصر البشري لأنه المصدر الملهم للإبتكار، لذلك تحرص على اختيار أروع المهندسين والمصممين لتضمن تقديم خدمات مميزة وفريدة من نوعها، تتفوق بها على منافسيها خصوصا وأن مجال الديكور في السعودية مجال خصب ويلقى اقبالا كبيرا من العملاء.

نتائج الدراسة:

قادتنا الدراسة السابقة للتوصل للنتائج التالية:

- تعد المقاولاتية ذات أهمية اقتصادية واجتماعية.
- تواجه المقاولاتية جملة من العوائق والتحديات قد تقف حاجزا أمام استمرارها واستدامتها.
- أصبح الإبتكار ضرورة ملحة للمشاريع المقاولاتية خصوصا في ظل تزايد شدة المنافسة والتطور العلمي والتكنولوجي.
- يساعد الإبتكار الدائم والمستمر المشاريع المقاولاتية في تحقيق ميزة تنافسية مستدامة.

- تؤدي الميزة التنافسية المستدامة الناتجة عن الابتكار الدائم والمستمر إلى تحقيق استدامة المشاريع المقاولاتية. وعليه فالإبتكار يؤثر تأثيرا ايجابيا على استدامة هذه المشاريع.
- تعد شركة "بيوت أجمل" نموذجا مقاولاتيا مميزا للشباب الراغبين في تأسيس مشاريعهم الخاصة مستقبلا، حيث يمكن الإستفادة منه وخصوصا في مجال تفعيل دور الإبتكار في تحقيق الإستمرارية والإستدامة. حيث لاحظنا أن للإبتكار دورا فعّالا في استمرار واستدامة هذه الشركة كمشروع مقاولاتي طموح.

المراجع العربية:

1. الكتب:

- برفاين جويتا، ترجمة أحمد المغربي، الإبداع الإداري في القرن الواحد والعشرين، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008، ص: 58.
 - بلال خلف السكارنه، الإبداع الإداري، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان الأردن، ط1، 2011، ص: 92.
 - خالد سليمان الراجحي، تحويل الفكرة إلى فرصة، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1433 هـ، ص: 08.
 - عاكف لطفي خصاونة، إدارة الإبداع والإبتكار في منظمات الأعمال، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، 2011، ص: 141.
- ### 2. الأطروحات والمذكرات:

- رزيقة يحيوي، الإبداع كمدخل لاكتساب ميزة تنافسية مستدامة في منظمات الأعمال دراسة حالة مؤسسة ملبنة الحضنة بالمسيلة، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير، جامعة المسيلة، 2013، ص: 05. على الرابط: <http://these.univ->
- msila.dz/pmb/opac_css/doc_num.php?explnum_id=58، تاريخ الإطلاع: 2017/02/13، على الساعة: 14:59.
- ريم لونيبي، المعوقات الإجتماعية للممارسة المقاولاتية في الجزائر دراسة حالة المؤسسة الكبرى للآلات الصناعية- باتنة -، مذكرة مقدمة بكلية العلوم الإنسانية والإجتماعية قسم علم الإجتماع لنيل شهادة الماجستير، جامعة سطيف- 2- (الجزائر)، 2015، ص: 235.

- سفيان بدرابي، ثقافة المقاتلة لدى الشباب الجزائري المقاتل دراسة ميدانية بولاية تلمسان، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه -ل.م.د- تخصص علم الاجتماع للتنمية البشرية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية قسم العلوم الإجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان- الجزائر، 2015، ص: 76.
- عبد الوهاب بويعة، دور الابتكار في دعم الميزة التنافسية للمؤسسة الاقتصادية (دراسة حالة اتصالات الجزائر للهاتف النقال - موبيليس-)، مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل درجة الماجستير في علوم التسيير، جامعة منتوري-قسنطينة- الجزائر، ص: 70.
- 3. الملتقيات العلمية:**
- توفيق خذري، حسين بن الطاهر، المقاتلة كخيار فعال لنجاح المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الجزائرية -المسارات والمحددات-، الملتقى الوطني حول: واقع وآفاق النظام المحاسبي المالي في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، يومي 06/05 ماي 2013، جامعة الوادي، ص: 6. (بتصرف)
- كمال زيتوني، كريم جايز، المرافقة المقاتلانية كأسلوب فعال للنهوض بالمشروعات المصغرة في الجزائر، ص: 03. من الموقع: <http://iefpedia.com>، تاريخ الإطلاع: 2015/08/07، على الساعة: 10:45.
- منيرة سلامي، التوجه المقاتلاني للشباب في الجزائر- بين متطلبات الثقافة وضرورة المرافقة - تجربة وكالة الوساطة والضبط العقاري وتجربة الحظيرة التكنولوجية بالجزائر"، الملتقى الوطني حول: إستراتيجيات التنظيم ومرافقة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، يومي 18 و 19 أفريل 2012، ص: 03.
- نصيرة قوريش، الإبداع ودوره في رفع القدرة التنافسية للمؤسسات، مداخلة في إطار الملتقى الدولي الرابع حول: المنافسة والإستراتيجيات التنافسية للمؤسسات الصناعية خارج قطاع المحروقات في الدول العربية، ص: 4. من الموقع <http://labocolloque5.voila.net/147kourichenacira.pdf> ، تاريخ الإطلاع 28/02/2014.
- 4. مراجع أخرى:**
- م.ريان محمد ساحيري، مقدمة في التصميم الداخلي، ص: 02، على الرابط: <http://www.kau.edu.sa/Files/0013918/Subjects/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B5%D9%85%D9%8A%D9%85%20%D8%A7%D9%84%D8>

الإطلاع: تاريخ [%AF%D8%A7%D8%AE%D9%84%D9%8A.pptx](#)،

2017/02/02، على الساعة: 12:04.

– موسوعة التصميم الداخلي و الديكور (Décor and Interior Design Encyclopedia)،

على الرابط: [http://www.abahe.co.uk/the-interior-design-and-decoration-](http://www.abahe.co.uk/the-interior-design-and-decoration-enc.html)

[enc.html](#)، تاريخ الإطلاع: 2017/02/02، على الساعة: 11:47.

– حوار مع المدير التنفيذي لشركة بيوت أجمل "المهندس باسل الخليفي". بتاريخ 2017/01/15.

– الموقع الرسمي لشركة بيوت أجمل: <http://www.boyotajmal.net>، أو من مواقع

التواصل الإجتماعي لشركة "بيوت أجمل".

– <http://dSPACE.univ-tlemcen.dz/bitstream/112/1203/7/Chapitre3.pdf>

المراجع الأجنبية:

- Panorama de l'entrepreneuriat 2011, PARTIE I, Chapitre 2, **Mesurer l'entrepreneuriat vert**, OCDE 2011, P : 27. Disponible sur : <http://www.oecd-ilibrary.org/docserver/download/3011022ec004.pdf?expires=1446042075&id=id&accname=guest&checksum=662BF61E21ADBBDEBC9B51076A25FC30>. Vu le : 30/10/2015.
- Pierre Greffet, Amélie Mauroux et autres, **Définir et quantifier l'économie verte**, L'économie française, édition 2012, p : 87.